

# الرد الثاني عشر على المعتزلي عدنان إبراهيم

في إنكاره خروج المهدي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه  
ومن وآله وبعد :

قال المعتزلي عدنان إبراهيم: بأن خروج المهدي في آخر  
الزمان خرافة من الخرافات وأن الأحاديث التي جاءت بذكر  
المهدي كلها كذب.

- يجب عليه بما يلي:

**أولاً:** اعلم أن أهل الإسلام يعتقدون في المهدي أنه :  
رجل من ولد فاطمة ، اسمه محمد بن عبدالله ، كما جاء  
في الأحاديث الثابتة ، وهو من ولد الحسن بن علي.

قال الإمام ابن القيم في المنار المنيف (١٣٩): وفي كون  
المهدي من ولد الحسن سر لطيف ، وهو أن الحسن  
رضي الله عنه ترك الخلافة لله ، فجعل الله من ولده من

يقوم بالخلافة ، وهذه سنة الله في عباده أنه من ترك لأجله شيئاً أعطاه الله أو أعطى ذريته أفضل منه.اهـ

وأنه يخرج في آخر الزمان ، وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ، وقيل خروجه قبل نزول عيسى عليه السلام.

قال ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ( لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ).

رواه الترمذي (٢٢٣٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح ، وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة.

وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه (٢٤٧/٦): المهدي وردت الأحاديث المستفيضة بذكر المهدي وأنه يكون في آخر الزمان.اهـ

وذكر الخلوّتي في كتابه : سواء السراط لشأن الأشراف(٥/٢) أن خروج المهدي من أشراف الساعة.اهـ

وقال الحافظ أبو العلاء المباركفوري في تحفة الأحوذى (٩٢/٦): اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل

من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى بالمهدي. اهـ

ولم ينكر خروج المهدي سوى ميرزا أحمد غلام القادياني مدعي النبوة ، وتابعه المعتزلي عدنان إبراهيم ، وهذا ليس بغريب منه فإنه يأخذ بقول كل من يوافق هواه ، ليطعن في الدين الإسلامي ويشكك فيه ويلبس على المسلمين.

### توضيح:

المهدي عند أهل الإسلام ليس هو المهدي المنتظر الذي تنتظر خروجه الرافضة من سرداب في سامراء كما يزعمون.

قال الحافظ ابن كثير في النهاية (٤٠/١):

المهدي هو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين وليس بالمنتظر الذي تزعم الروافض وترتجي ظهوره من سرداب في سامراء فإن ذلك ما لا حقيقة له ولا عين ولا أثر. اهـ

**ثانياً:** اعلم أن أحاديث خروج المهدي من الأحاديث المتواترة.

قال الحافظ أبو العلا المباركفوري في التحفة (٩٣/٦): قال الشوكاني في الفتح الرباني: الذي أمكن الوقوف عليه من الأحاديث الواردة في المهدي خمسون حديثاً وثمانية وعشرون أثراً ؛ ثم سردها مع الكلام عليها ، ثم قال: وجميع ما سقناه بالغ حد التواتر.اهـ

وقال العلامة الكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر (٢٨٩): خروج المهدي الموعود ، وقد نقل غير واحد عن الحافظ السخاوي أنها متواترة، والسخاوي ذكر ذلك في فتح المغيث ، ونقله عن أبي الحسن الأبري وقد تقدم نصه أول هذه الرسالة ، وفي تأليف لأبي العلاء إدريس محمد العراقي في المهدي: هذا أن أحاديثه متواترة أو كادت ، قال: وجزم بالأول غير واحد من الحفاظ النقاد.اهـ

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة (١٠١/٣): الأحاديث التي دلت على خروج المهدي كثيرة وردت من طرق متعددة ورواها عدد من أئمة الحديث وذكر جماعة من أهل العلم أنها متواترة معنوياً منهم أبو الحسن الأبري من علماء المائة الرابعة والعلامة السفاريني في كتابة لوامع الأنوار

البهية والعلامة الشوكاني في رسالة سماها ( التوضيح  
في تواتر أحاديث المهدي والدجال والمسيح ) اهـ  
وقد جمع الإمام أبو نعيم أحاديث المهدي في كتاب  
ولخصه السيوطي وحذف إسانيده في جزء سماه ( العرف  
الوردي في أخبار المهدي ) ضمنه في كتابه الحاوي  
(٥٧/٢).

- وقال عدنان إبراهيم: ( وضعف أحاديث خروج المهدي  
كلها الجورقاني وابن الجوزي وابن خلدون وابن بدران وقالوا  
لا يصح في المهدي حديث )

### **يجاب عنه:**

**أولاً:** كتاب الأباطيل للجورقاني عليه بعض الانتقادات من  
أهل العلم.

قال الكتاني في الرسالة المستطرفة (١٤٨): كتاب  
الموضوعات ويقال له كتاب الأباطيل لأبي عبد الله الحسين  
بن إبراهيم بن حسين الجورقاني ، قال الذهبي: وهو  
محتو على أحاديث موضوعة وواهية طالعته واستفدت منه  
مع أوهام فيه وقد بين بطلان أحاديث واهية بمعارضة  
أحاديث صحاح لها، وقال غيره: أكثر فيه من الحكم بالوضع  
بمجرد مخالفة السنة الصحيحة، وقال الحافظ ابن حجر:  
وهو خطأ إلا أن تعذر الجمع. اهـ

- **ثانياً:** ابن الجوزي لم يضعف كل أحاديث المهدي كما ادعى عدنان بل ضعف بعضاً منها وأثبت بعضها.

قال ابن الجوزي في العلل (٨٥٥/٢):

حديث في خروج المهدي ، فيه عن عثمان وعلي وابن مسعود وعمار بن ياسر وابن عباس وحذيفة وأبي سعيد وأبي هريرة وثوبان وأم سلمة.

ثم قال: وهذه الأحاديث معلولة ، إلا أن فيها ما لا بأس به. اهـ

ومن المعلوم عند المحققين من أهل العلم : أن ابن الجوزي منتقد في حكمه على الأحاديث كما نص على ذلك غير واحد منهم الحافظ أبو العلاء المباركفوري في مقدمة التحفة (٢٠٠).

**ثالثاً:** ابن خلدون لم يضعف كل أحاديث المهدي كما ادعى عدنان إبراهيم ، وإنما ضعف بعضاً منها وأثبت بعضاً ، كما في كتابه التاريخ (٣١٣/١).

وابن خلدون كما هو معروف عند المحدثين ليس من أئمة الحديث المعتبرين الذين تؤخذ أقوالهم في التصحيح والتضعيف.

وقد خطأه الحافظ أبو العلا المباركفوري في تحفة الأحوزي (٩٣/٦).

رابعاً: العلامة ابن بدران الحنبلي من فقهاء الحنابلة المتأخرين وليس هو من أهل الحديث المعتبرين الذين تؤخذ أقوالهم في التصحيح والتضعيف ، بل ولم أقف على قول ابن بدران في تضعيفه لأحاديث المهدي.

وقال عدنان إبراهيم أيضاً: ( بأن البخاري ومسلم لم يخرجوا أحاديث المهدي لأنها معلولة عندهم ).

**يجاب عليه من وجهين:**

**الأول:** أين أعل البخاري ومسلم أحاديث خروج المهدي؟ ومن سبقك إلى هذه المقولة؟

**الثاني:** من المعلوم عند المحدثين أن البخاري ومسلم لم يستوعبا الأحاديث الصحيحة في صحيحيهما بل تركا أحاديث كثيرة صحيحة على شرطهما لم يخرجها خشية الإطالة وبغيت الاختصار.

قال الحافظ ابن الصلاح: في علوم الحديث (٦١): لم يستوعبا البخاري ومسلم الصحيح في صحيحيهما ولا التزاما ذلك ، فقد روينا عن البخاري أنه قال: ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صح وتركت من الصحاح لحال الطول ، وروينا عن مسلم أنه قال: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا -يعني في كتاب الصحيح- وإنما وضعت ما ههنا ما أجمعوا عليه.اهـ

وقال الحافظ ابن كثير: في اختصار علوم الحديث (٢٣): البخاري ومسلم لم يلتزما بإخراج جميع ما يحكم بصحته من الأحاديث فإنهما قد صححا أحاديث ليست في كتابيهما كما ينقل الترمذي وغيره عن البخاري تصحيح أحاديث ليست عنده بل في السنن وغيرها.اهـ

وقال الحافظ ابن حجر: في هدي الساري (٧): روى الإسماعيلي عن البخاري قال: لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحاً وما تركت من الصحيح أكثر.



وبهذا يتضح لكل عاقل ، جهل المدعو عدنان إبراهيم الذي  
يرد ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام ولا يقبله ، حاله  
حال غيره من أهل الزيغ والضلال ، الذين يشككون في  
الدين لهوى في أنفسهم.

كتبه:

بدر بن محمد البدر

17/ جمادى الأولى 1436 هـ